اسم المادة : مصادر تاريخ المقاومة الوطنية خلال القرن 19

المحاضرة الثانية: نماذج من المصادر الجزائرية

الحملة الفرنسية العسكرية على الجزائر 1830

-الزهار(أحمد الشريف): **مذكرات أحمد الشريف الزهار**،نقيب أشراف الجزائر. تحقيق توفيق المدني.

-حمدان ، بن عثمان خوجة ، **المرآة**، تقديم و تعريب و تحقيق محمد العربي الزبيري.

-كوران ، أرجمنت ، **السياسة العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر** 1827-1847. ترجمة التميمي عبد الجليل ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس ، 1974.

-دودو ،أبو العيد ، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان** (1830- 1835) ، الجزائر1989

مؤلفات الامير عبد القادر الجزائري:

يعتبر الأمير عبد القادر من كبار الشخصيات التاريخية في الجزائر وأحد أبرز رموز الدولة الجزائرية في التاريخ المعاصر، فهو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ورائد المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي بالجزائر بين 1832 و 1847. كما يعد أيضا من كبار رجال التصوف والشعر وعلماء الدين. وفوق كل ذلك كان داعية سلام وتسامح ديني بين مختلف الأجناس وهو ما فتح له باب صداقات واعجاب كبار السياسيين في العالم.

هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى، أشتهر باسم الأمير عبد القادر الجزائري .ولد يوم الجمعة 23 رجب 1222هـ/1807م بقرية القيطنة الواقعة على وادي الحمام غربي مدينة معسكر، وترعرع في كنف والديه حيث حظي بالعناية والرعاية .

تحمل الأمير مسؤولية الجهاد و الدفاع عن الرعية و ديار الإسلام وهو في عنفوان شبابه. وما يميز هذه المرحلة ،انتصاراته العسكرية و السياسية- التي جعلت العدو الفرنسي يتردد في انتهاج سياسة توسعية أمام استماتة المقاومة في الغرب و الوسط ، والشرق . أدرك الأمير عبد القادر منذ البداية أن المواجهة لن تتم إلا بإحداث جيش نظامي مواظب تحت نفقة الدولة .لهذا أصدر بلاغا إلى المواطنين باسمه يطلب فيه بضرورة تجنيد الأجناد وتنظيم العساكر في البلاد كافة.فاستجابت له قبائل المنطقة الغربية و الجهة الوسطى، و التف الجميع حوله بالطاعة ،كون منهم جيشا نظاميا سرعان ما تكيف مع الظروف السائدة و استطاع أن يحرز عدة انتصارات عسكرية أهمها معركة المقطع التي أطاحت بالجنرال تريزيل و الحاكم العام ديرليون من منصبيهما.

توفي يوم 26 ماي 1883 في دمر ضواحي دمشق عن عمر يناهز 76 سنة، دفن بجوار ضريح الشيخ محي الدين بن عربي الأندلسي، نقل جثمانه إلى الجزائر في عام 1965.

نذكر من مؤلفاته :

1/ذكرى العاقل وتنبيه الغافل.

2/مذكرات الأمير عبد القادر.

3/المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد

- مذكرات الأمير عبد القادر التي كتبها في سجنه بفرنسا 1852-1848م، جاء هذا المؤلف بطلب من بعض أساقفة النصارى بهدف الاطلاع على الرواية الأخرى لتاريخ العلاقات بين الجزائريين والفرنسيين.
- كتاب "ذكرى العاقل وتنبيه الغافل"، الذي ألفه في بروسة بتركيا أثناء إقامته بها سنة 1855، وذلك بطلب من "الجمعية الآسيوية" بباريس.
- أنجز الأمير عملا آخر ثالثا وجليلا، ولكن بدون طلب أحد هذه المرة، وهو كتاب "المواقف" من ثلاثة أجزاء.

مصادر أخرى حول مقاومة الأمير عبد القادر:

1- مصطفى ابن التهامي :حياة الأمير عبد القادر، مخطوط بالمكتبة الوطنية، رقم 2592 :، نشره محققا ونسبه لمصطفى بن التهامي، الأستاذ يحي بوعزيز بعنوان :سيرة الأمير عبد القادر وجهاده بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1995 ، كما حققه ونشره ونسبه للأمير عبد القادر الأستاذ محمد الصغير بناني، محفوظ سماتي، محمد الصالح الجون، تحت عنوان :مذكرات الأمير عبد القادرالجزائر، دار الأمة، ط 3 . 1998.

2- قدور بن رويلة :وشاح الكتائب و زينة الجيش المحمدي الغالب و يليه ديوان العسكر المحمدي المليانى، تحقيق محمد بن عبد الكريم، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1968.

3- شارل هنري شرشل:حياة الأمير عبد القادر، ترجمه وقدم له أبو القاسم سعد الله، ط 2الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1982 .

4- الأمير عبد القادر " الجزائري:" ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، شرح وتحقيق ممدوح حقي ط 3 ، بيروت، دار اليقضة العربية، 1965.

5- محمد بن عبد القادر " الجزائري:" تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر .شرحوتعليق ممدوح حقى، ط 2 ، دمشق، دار اليقظة العربية، 1964 ، جزآن في مجلد واحد.

6- ألفريد، دينيزن :الأمير عبد القادر و العلاقات الفرنسية و العربية في الجزائر، الجزائر، دار هومة, 1999.

7- الكولونيل سكوت :مذكرات عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر،(1841) ، ترجمةإسماعيل العربي.

8-المرابط ،جواد : **التصوف و الأمير عبد القادر الحسيني الجزائري** ، دار اليقظة العربية

مذكرات الحاج أحمد باي

هو أحمد بن محمد الشريف بن أحمد القلي، تولى أبوه منصب الخليفة على عهد الباي حسن، أما جده فهو أحمد القلي الذي حكم بايلك الشرق لمدة 16سنة ، أما أمه فتدعى الحاجّة الشريفة جزائرية الأصل ، من عائلة ابن قانة أحد أكبر مشائخ عرب الصحراء مالا و جاها ، لذلك يصنف أحمد باي كرغليا.ولد حوالي عام 1786 بقسنطينة و (يكنّى) باسم أمه ،فيقال له الحاج أحمد بن الحاجة الشريفة. تربى يتيم الأب،بعد أن مات والده مخنوقًا وهو في سنّ مبكرة، وكان لزامًا على أمه وفي ظروف قاسية أن تفر به من قسنطينة إلى الصحراء بعيدا عن الدسائس، خوفًا من أن يلقى نفس المصير الذي لقيه أبوه. وجد أحمد باي كل الرعاية من لدن أخواله في الزيبان ، وحظي بتربية سليمة ، حفظ أحمد باي القرآن منذ طفولته وتعلم قواعد اللغة العربية، مما زاد لسانه فصاحة، وتكوينه سعة حيث أخذ خصال أهل الصحراء من كرم وجود وأخلاق، فشب على ركوب الخيل ،و تدرب على فنون القتال فانطبعت على شخصيته صفة الفارس المقدام .ومثل أقرانه ،كما ازداد حبه للدين الحنيف وهو ما بدا واضحا في بعض ما نسب إليه من كتابات و قصائد شعرية، سيما بعد أدائه فريضة الحج وهو في الثانية عشرة من عمره –ومنذ ذاك أصبح يلقب بالحاج أحمد –ثم مكوثه بمصر الذي اكتسب من خلاله المعارف و التجارب بما كان له الأثر البارز في صناعة مواقفه .

2-توليه المناصب الإدارية :

منذ توليه منصب قائد قبائل العواسي – والعواسي كلمة تطلق على القبائل التي كانت تقطن منطقة عين البيضاء وما جاورها – أما رتبة قائد فهي وظيفة حكومية لا تسند إلاّ

للذين يحظون بثقة من الشخصيات المرموقة في المجتمع،ويخوّل له هذا المنصب لأن يضطلع برتبة أكبر ضابط قي القصر ، يتولى مهمة رقابة الجزء الشرقي لإقليم قسنطينة، وله حق الإشراف على قوة عسكرية قوامها 300فارس بمساعدة أربعة مساعدين يعينهم الباي وهم الشاوش والخوجة والمكحالجي والسراج. وبعد تخليه عن هذا المنصب لمدة من الزمن ،استدعاه نعمان باي وعيّنه مرة أخرى قائدًا للعواسي لخبرته في الميدان. و لما زار أحمد باي مصر ، اجتمع بمحمد علي حاكم مصر ووقف على منجزاته،خاصة في جانبها العسكري وتعرف على أبنائه إبراهيم باشا وطوسون وعباس.

ترقى الحاج أحمد إلى منصب خليفة على عهد الباي أحمد المملوك ، واستطاع المحافظة على هذا المنصب إلى أن نشب خلاف بينه و بين الباي إبراهيم حاكم بايلك الشرق الجزائري ما بين 1820و1821، مما أدى إلى عزل الحاج أحمد. وخوفا من المكائد والاغتيال غادر قسنطينة في اتجاه مدينة الجزائر خاصة وأن إبراهيم هو الذي دبّر لأحمد باي المكيدة واتهمه بتعامله مع باي تونس ضد الجزائر، إلا أن الداي حسين كشف الحقيقة وأمر بقتل إبراهيم باي عام 1821 .

بينما بقي الحاج أحمد في العاصمة ثم أبعد إلى مليانة ومنها انتقل إلى البليدة حيث عاصر الزلزال الذي خرب المدينة وهدّمها في 2 مارس 1825،لعب أثناءها دورا هاما في عملية الإنقاذ إلى درجة أن أعجب الآغا يحي- قائد الجيش -بخصاله الحميدة ونقل هذا الإعجاب إلى الداي حسين .

3- تعينه بايا على بايليك الشرق الجزائري :

وبوساطة من الآغا يحي ، عينه الداي حسين بايا على بايلك الشرق في عام 1826، حيث شهدت قسنطينة استقرارا كبيرا في عهده ابتداء من توليه منصب الباي إلى غاية عام 1837تاريخ سقوط قسنطينة .تمكن خلالها من توحيد القبائل الكبيرة والقوية في الإقليم الشرقي عن طريق المصاهرة ،فلقد تزوج هو شخصيًا من ابنة الباي بومزراق باي التيطري ومن ابنة الحاج عبد السلام المقراني، كما شجع كثيرا ربط الصلة بين شيوخ القبائل أنفسهم بالمصاهرة.مما جلب إليه أولاد مقران (مجانة)، وأولاد عزالدين (زواغة)، وأولاد عاشور(فرجيوة) ...إلخ.

أثبت الحاج أحمد باي كفاءاته العسكرية و السياسية، وحتى إنه كان يؤمن بالتبعية الروحية للباب العالي ،إلا أنه لم يفكر في إعلان الإستقلال عنها، وذلك لم يمانعه من الإخلاص لوطنه الجزائر،فلم تثن الظروف التي آل إليها الوضع في الجزائر بعد الإحتلال من عزيمته ولم تنل منه تلك الإغراءات و العروض التي قدمتها له فرنسا قصد استمالته . لقد بقي مخلصا حتى بعد سقوط قسنطينة حيث فضل التنقل بين الصحاري والشعاب والوديان محرضا القبائل على المقاومة إلى أن وهن ساعده وعجز جسده ، فسلم نفسه في 5جوان 1848 ليحال على الإقامة الجبرية في العاصمة إلى أن وافته المنية عام 1850، و يوجد قبره بسيدي عبد الرحمن الثعالبي بالعاصمة.

ألف كتابه بعد استسلامه سنة 1848 بكتابة مذكراته فأنجزها، والنص العربي لهذه المذكرات مفقود، والتعجيم الفرنسي نشره "مارسيل ايمريت" في المجلة الإفريقية سنة 1949، وعربها من جديد الأستاذ "محمد العربي الزبيري"، ونشرها سنة 1973.

مذكرات الشيخ الحداد وابنه سي عزيز:

هو محمد أمزيان بن علي الحداد انتقلت أسرته من بني منصور و استقرت في ايغيل إيمولة بالضفة الغربية لوادى الصومام و منها إلى بلدة صدوق.و فيها امتهن جده حرفة الحدادة لذلك أطلقت على الأسرة تسمية الحداد.تعلم الشيخ محمد أمزيان في الزاوية التي أسسها والده علي الحداد في صدوق فحفظ القرآن و تعلم قواعد اللغة العربية و منها انتقل إلى زاوية الشيخ أعراب في جبال جرجرة التي قضى فيها وقتا طويلا أضاف إلى معارفه العلمية علوما إسلامية أخرى ، و في نهاية المطاف أخذ الميثاق على خليفة السيد محمد بن عبد الرحمن في زاوية سيدي علي بن عيسى بجرجرة ، و عند عودته إلى أهله تولى تسيير زاوية أبيه، و قد اختاره أهله أن يكون إماما على قرية صدوق و معلما للاطفال في جامع المدينة و أصبح بعد ذلك خليفة لطريقة محمد بن عبد الرحمن. وقد ساهم الشيخ الحداد ومن خلاله الطريقة الرحمانية مساهمة كبيرة وفعالة في دعم مقاومة الشيخ المقراني وذلك بإكسابها تأييدا شعبيا واسعا ، مكنها من الصمود أمام الجيوش الفرنسية . بعد سلسلة من المعارك ، استسلم لقوات الجنرال لالمان في 24 جوان 1871 بعد مقاومة قوية ضد العدو الفرنسي و قد سجن في قلعة بارال في بجاية، حيث وافته المنية آخر شهر أفريل 1873.

أملى الشيخ الحداد وصاياه على ابنه سي عزيز في سجن الكدية بقسنطينة سنة 1873 قبل وفاته بأيام، وكتب ابنه "عزيز" مذكرات مطولة له بنفس السجن قبل نفيه إلى كاليدونيا الجديدة في المحيط الهادي.

مؤلفات ابن العطار:

ولد الشيخ الحاج أحمد بن المبارك بن العطار بقسنطينة 1790، تلقى تعليمه مبكرا في زاوية اسرته، مارس التجارة، ومارس التعليم في تلقين العامة والخاصة العلوم اللغوية و الشرعية الى أن بزغ نجمه وأصبح من أقطاب العلم في قسنطينة، تولى الفتوى ، وعين أيضا مستشارا في المجلس الشرعي الاسلامي المحلي، وخلالها أقدم على تأليف مؤلفاته منها تاريخ بلد قسنطينة، توفي في 1870.

مؤلفات بن العنتري:

عمل محمد الصالح بن محمد بن العنتري في منصب خوجة لدى الحاج أحمد باي، أظهر منذ صغره اهتمامه بتدوين الاخبار والتواريخ فتولى تحرير الكتابات باسم الضابط الفرنسي بواسوني، اشتغل في التدريس والقضاء بقسنطينة، تميز فيما كتبه عن تاريخ قسنطينة أو ما سجله من أزمات اقتصادية بالشرق الجزائري بقوة معلوماته وتنوعها فضلا عن احترامه السياق التاريخي للأحداث.

اشتهر العنتري بكتابين هما:

كتاب الأخبار المبينة لاستيلاء الترك قسنطينة، تناول فيه تاريخ بايات المدينة الذين تعاقبوا عليها، من الباي "فرحات" وإلى غاية "الحاج أحمد1837/1641."، أكمله في 1844 والذي أعانه النقيب المستشرق الضابط "بواسوني"، ثم طبع ونشر في 1846.

وكلفه الضابط "أدلير" بتأليف كتاب عن القحط والمجاعة في قسنطينة، فأنجزه سنة ،1870وسماه : "سنين القحط والمسغبة ببلد قسنطينة. " وكلف "شاربونو"، الشيخ "محمد البابوري" بتأليف كتاب عن تاريخ قسنطينة سنة 1848 .

العربي المشرقي:

أبو حامد العربي بن عبد القادر بن علي المشرقي الجزائري المعروف بالمعسكري، جمع بين التأليف في الادب والتاريخ والتراجم والنسب، يعتبر أحد مؤرخي و علماء الجزائر البارزين إنتاجا فكريا خلال القرن التاسع عشر، ويعد من العلماء الموسوعيين ترك 35 مؤلفا، يعتبر المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله أول من إهتم بتراثه وتحقيق مخطوطاته، كما يعتبر مصدرا أساسيا لكل مهتم بالجوانب الخفية من تاريخ الأمير عبد القادر والمواقف المتخذة منه. ساهم المشرفي بقسط لا يستهان به في التأريخ للوطن الذي فارقه مضطرا على وقع المحن والشدائد سنة 1844، وأدلى بدلوه في الكتابة التاريخية للأحداث التي عاشتها الجزائر خلال القرن التاسع عشر، وترجم لعلمائها وأعيانها، ودون ملاحظاته ومشاهداته حول الجزائر حينما زراها سنة 1849وسنة 1877 توفي رحمه الله سنة 1895 بفاس المغربية و دفن بها.

1-ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة 1886.

2-طرس الأخبار بما جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار وفي عتو الحاج عبد القادر وأهل دائرته الفجار: أورده المشرفي ضمن مؤلفاته في الذخيرة. وبناه على مقدمة وسبعة فصول وخاتمة. وقد تناول في الفصل الأول منه سبب ظهور الفرنسيين وغزوهم للجزائر وسبب ظهور جنسهم ، أما في الفصل الثاني فقد تحدث عن السنة التي وقعت فيها الحملة والمعارك الضارية التي دارت بين الأتراك والفرنسيين إلى أن احتلوا مدينة الجزائرّ ،ليتحدث في الفصل الثالث عن احتلال مدينة وهران والمرسى الكبير وخروج الناس منهما بسببه.